المرصاد الحد الذي يكون فيه الرصد والمعنى ان جهنم هي حد الطاغين الذين يرصدون
فيه للعذاب وهي مآبهم او هي مرصاد لاهل الجنة يرصدهم الملائكة الذين يستقبلونهم
عندها لان مجازهم عليها وهي مآب للطاغين وعن الحسن وقتادة نحوه قالا طريقا
وممرا لاهل الجنة وقرا ابن يعمر ان جهنم بفتح الهمزة على تعليل قيام الساعة بان
جهنم كانت مرصادا للطاغين كانه قيل كان ذلك لاقامة الجزاء قرئ لابثين ولبثين
واللبث اقوى لان اللابث من وجد منه اللبث ولا يقال لبث الا لمن شانه اللبث كالذي
يجثم بالمكان لا يكاد ينفك منه احقابا حقبا بعد حقب كلما مضى حقب تبعه حقب
آخر الى غير نهاية ولا يكاد يستعمل الحقب والحقبة الا حيث يراد تتابع الازمنة
وتواليها والاشتقاق يشهد لذلك الا ترى الى حقيبة الراكب والحقب الذي ورا
التصدير وقيل الحقب ثمانون سنة ويجوز ان يراد لابثين فيها احقابا غير ذائقين
بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا ثم يبدلون بعد الاحقاب غير الحميم والغساق
من جنس آخر من العذاب وفيه وجه آخر وهو ان يكون من حقب عامنا اذا قل مطره
وخيره وحقب فلان اذا اخطاه الرزق فهو حقب وجمعه احقاب فينتصب
حالا عنهم يعني لابثين فيها حقبين جحدين وقوله لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا
تفسير له والاستثناء منقطع يعني لا يذوقون فيها بردا وروحا ينفس عنهم حر النار
ولا شرابا يسكن من عطشهم ولكن يذوقون فيها حميما وغساقا وقيل البرد النوم وانشد
فلو شئت حرمت النسا سواكم وان شئت لم اطعم نقاخا ولا بردا وعن بعض العرب
منع البرد البرد وقرئ غساقا بالتخفيف والتشديد وهو ما يغسق اي يسيل من
صديدهم وفاقا وصف بالمصدر او ذا وفاق وقرا ابو حيوة وفاقا فعال من وفقه
كذا كذابا تكذيبا وفعال في باب فعل كله فاش في كلام فصحا من العرب لا يقولون غيره
وسمعني بعضهم افسر آية فقال لقد فسرتها فسارا ما سمع بمثله وقرئ بالتخفيف

وهو مصدر كذب بدليل قوله فصدقتها وكذبتها والمرء ينفعه كذابه
وهو مثل قوله انبتكم من الارض نباتا يعني وكذبوا باياتنا فكذبوا كذابا وقرئ كذابا
وهو جمع كاذب اي كذبوا باياتنا كاذبين وقد يكون الكذاب بمعنى الواحد
البليغ في الكذب يقال رجل كذاب كقولك حسان وبخال فيجعل صفة لمصدر
كذبوا اي تكذيبا كذابا مفرطا كذبه وقرا ابو السمال وكل شي احصيناه بالرفع
على الابتدا كتابا مصدر في موضع احصا او احصيناه في معنى كتبناه لالتقا الاحصا والكتبة
في معنى الضبط والتحصيل او يكون حالا في معنى مكتوبا في اللوح وفي صحف الحفظة
والمعنى احصا معاصيهم كقوله احصاه الله ونسوه وهو اعتراض وقوله فذوقوا
مسبب عن كفرهم بالحساب وتكذيبهم بالايات وهي آية في غاية الشدة وناهيك
بلن نزيدكم وبدلالته على ان ترك الزيادة كالمحال الذي لا يدخل تحت الصحة وبمجيئها
على طريقة الالتفات شاهدا على ان الغضب قد تبالغ وعن النبي صلى الله عليه وسلم
هذه الاية اشد ما في القرآن على اهل النار مفازا فوزا وظفرا بالبغية او موضع
فوز وقيل نجاة مما فيه اولئك او موضع نجاة وفسر المفاز بما بعده والحدائق
البساتين فيها انواع الشجر المثمر والاعناب الكروم والكواعب اللاتي فلكت ثديهن
وهن النواهد والاتراب اللدات دهاقا مترعة وادهق الحوض ملاه حتى قال
قطني وقرئ ولا كذابا بالتشديد والتخفيف اي لا يكذب بعضهم بعضا ولا
يكاذبه او لا يكاذبه وعن علي رضي الله عنه انه قرا بتخفيف الاثنين جزا مصدر
مؤكد منصوب بمعنى قوله ان للمتقين مفازا كانه قال جازى المتقين بمفاز وعطا
نصب بجزا نصب المفعول به اي جزاهم عطا وحسابا صفة بمعنى كافيا من
احسبه الشي اذا كفاه حتى قال حسبي وقيل على حسب اعمالهم وقرا ابن قطيب
حسابا بالتشديد على ان الحساب بمعنى المحسب كالدراك بمعنى المدرك وقرئ

Copyright © King Saud University